ماذا أقول لولدي الطيب الساذج»[١٥].

لكن الشاعر يتسحاق ليؤور، يحاول ان يبني قصيدته السياسية جداً، ومنذ العنوان «توازن» حتى آخر كلمة فيها، على اظهار الجانب التدميري، والنزعة الفاشية التي تكمن في ذهنية جنود الاحتلال. فيعتمد على توضيح الحقائق من خلال تقابل الشيء ـ ونقيضه ليُظهر، في النهاية، اتهامه الواضح والصريح للمؤسسة العسكرية والتي توظف في تحقيق أهدافاً قطاعاً عريضاً من المدفعي الى الطيار والصحافي والمعلم والوزير والشاعر، وعضو الحزب، والنادل، والشرطي والمحاضر، والضابط، وصولاً الى رئيس الحكومة «الذي رضع الدم بلذّة»:

«المدفعي الذي دمر مشفى
والطيار الذي احرق مخيماً للاجئين
والصحافي الذي هيّأ الذهن الجماهيري
لقتل الممثل الذي تفانى من أجل حرب أخرى
(...).
الوزير الذي تصبّب عرقاً في الدفاع عن فعله المظلي
والذي قتل ساكن المخيم للمرة الثالثة
(...)
ورجل الحزب الذي بالغ في تمجيد الجيش
والنادل الذي اشتم رائحة الخونة
والشرطي الذي ضرب عربياً في وسط الشارع
والمحاضر الذي خشي عدم تنفيذ أوامر رئيس الحكومة
الذي رضع الدم بلذّة
جميعهم لن يبرأوا ...»[١٦].

هكذا تتدرج نظرة الشعراء الى الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي، فتبدأ بالتوجع الانساني على الجندي الاسرائيلي. وطالما ان هذه حالة سامية وراقية ولا تتجزأ أيضاً، فانها تنتقل الى توجع على الفلسطيني ثم تتخمر كحالة انسانية وسط تجربة القلق والمعاناة والغربة في الوطن لتصل الى ادانة كل أدوات الارهاب والفاشية من الجندي والضابط والصحافي لتصل الى رئيس الحكومة الذي «رضع الدم بلذّة» وكأن الشاعر أراد القول ان الحكومة بكل مستويات أجهزتها لن تبرأ من التهمة على أفعالها ضد الفلسطيني، وبالتالي فهي حكومة فاشية حتى أطراف أصابعها.

ومن الطبيعي ان يتطور هذا الاتجاه الانتقادي ـ السياي في القصيدة الشعرية العبرية، من تلك الحدود الى حدود أوسع، وأشمل ضمن إطار مرجعية الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي برمته، ليأخذ بعداً تأكيدياً على الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني من جهة، ولا عدالة القانون الاسرائيلي من جهة ثانية.

وهذا ما يبرز بوضوح عند الشاعرة براخا سري التي تساءلت عن ما تقوله لوالدها:

«ماذا أقول له عن هذا الطاغية المسمم
وعن نشوة العسكرة في نفوس الجنرالات
ماذا أقول له عن حقوق عادلة لشعب آخر